التنظيم التشريعي للتعليمِ الإلكترونيّ الجامعي – دراسة في التشريع العراقي

م . مرتضى حسن جاسم
كلية القانون – جامعة ميسان

الكلمات المفتاحية: البيئة الرقمية. التعلم الالكتروني. الضرورات المعرفية

الملخص:

فرضت البيئة الرقمية نفسها على فضاءات الحياة الانسانية بتنوعاتها المختلفة وأمست ضرورة من الضرورات المعرفية وقناة من قنواتها حتى دخلت الأمية الرقمية مصطلحا ملازما للأفراد والجماعات البعيدة عنها، وأمام هذه الحاجة الى الثقافة الرقمية والتعلم الالكتروني في مؤسسات الادارة والتنمية والاقتصاد والتربية والتعليم في جميع المستويات في العالم فإن ثمة تحديات تواجه هذه المؤسسات وفي مقدمتها مؤسسات التعليم العالي، وإذا كانت المناقشات تركز اليوم على محاسن هذا النمط من التعليم فإنها لا تعط الاهتمام الكافي لمساوئه على المدى المنظور من جهة والى المعوقات التي تصحبه، ومن هنا فإن هذه الدراسة تحاول الوقوف على أبزر هذه التحديات بالتحليل والفحص، مع تقديم المقترحات الضرورية لإنجاحه في ظل الأمكانات المتاحة في بيئة التعليم العالي .

المقدمة:

تعددت مفاهيم التعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد بين من ينظر اليه بوصفه نظاماً تعليمياً قائماً على الوسيط التقني بين المعلم والمتلقين متحرراً من قيود الزمان والمكان، وغير مقتصر على فئة عمرية دون أخرى، أو منحصر بعلم دون آخر، يستند على التكنولوجيا في إيصال المادة التعلمية والتفاعل العلمي يتناسب مع حاجات المجتمع، ومن ينظر اليه على أنه مجموعة من التقنيات الرقمية والتطبيقات الحديثة المرتبطة بشبكة الانترنيت تساعد على الوصول الى المتعلمين مع خليط من التصميم والخبرة والتشجيع لتحقيق الغرض المنشود. وبغض الطرف عن هذه الرؤى، فإن ما يتميز به هذا اللون من التعليم من المرونة والملاءمة والسرعة في تحقيق التعلم والتفاعل الذاتيين يجعله خياراً تعليمياً لا غنى عنه في ظروف معينة، إن لم يكن بديلا دائميا للتعليم التقليدي المتبنى في الجامعات والثانويات ، بموازاة ذلك فإن تبني التعليم الالكتروني في المؤسسات التربوية والتعليمية بحاجة الى رؤية دقيقة من قبل الدولة من رسم سياسة تعلمية ناجحة تلائمه، وخطط تدريبية فاعلة ، ومناهج تربوية منسجمة معه،

ومعايير نظم الجودة والاداء الأكاديمي تنسجم معه وبغياب هذه الاستراتيجية فلن يؤتي هذا التعليم أكله من تحقيق أهداف التعليم وغاياته.

ومهما يكن من أمر فإن تكنولوجيا التعلم الالكتروني تواجه الهيئات التدريسية تحدياتِ اكتساب مهارات تقنية المعلومات وتنفيذها لأغراض التدريس، ومثلت الانترنت الاداة المثالية للتعلم والتعليم، في الوقت الذي يوفر المرونة للمتعلمين ، فأنها تقدم فرصا لا حصر لها للتعليم المبتكر والسريع في آن واحد. وإذ ذكر الباحثون أسباب نجاح التعلم الالكتروني منها تشجيع الطلبة وتحفيزهم على أفضل المشاركات، وتحقيق مستويات عليا من التفاعل والاندماج مقارنة بنمط التعلم التقليدي وجها لوجه، فضلا عن تفوق مؤشرات الاندماج والتفاعل والتعليقات المرتدة، وتحررها من قيود الجغرافية والمكان في الصف التقليدي مع لحاظ التصميم الملائم للبيئة الرقمية والقيمة الموضوعية الناضجة للدروس المعطاة عبر هذه الوسيلة .

ومنذ زمن ليس بالقصير بدأت الدراسات تتوجه الى تحديد أفضل السبل لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات التربوية والتعليمية، ومدى مواءمتها مع احتياجات الطالب في كل مرحلة مع تطوير المزيد من الافكار والحلول المقترحة لتنضيج هذه التجربة الجديدة ، وتعد دراسة[1] (Macharia and Pelser) لسنة 2012 حول تكنولوجيا الحوسبة في التعليم العالي أبرزها إحاطة وشمولا إذ قدمت أفكاراً جديدة لا دارة التعليم العالي ونشر تكنولوجيا الحوسبة لأغراض التعليم مع بيان الاسباب التي تؤثر على قبول التعليم الالكتروني من قبل الطلاب، والتركيز على أن قيادة المؤسسات التعليمية وجودتها وسهولة الوصول الى هذه التقنيات تشكل حجر النجاح الأساس. بالمقابل فإن الباحثين قلما يركزن على تأثير هذه التقنيات على الهيئات التدريسية حتى على مستوى المملكة المتحدة مثالا للدول الاوربية مع تزايد ضرورات استخدام هذه التقنيات ووجوب دمجها في التدريس تحقيقا لمتطلبات المرحلة وأهداف نجاح العملية التعليمية.

من هنا نحاول الوقوف على أبرز التحديات التي تعترض طريق التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي بصورة عامة من خلال تقسيم الدراسة الى مبحثين، في الأول ستناول مفهوم التعليم الالكتروني، وسنخصص الثاني للحديث عن التدريب الفني على تقنيات التواصل التعليمي والتحديات أمام الهيئات التدريسية في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي.

المبحث الأول: مفهوم التعليم الالكتروني

التقدم التكنولوجي ادى إلى ظهور وسائل تعليمية وكذلك أساليب حديثة الغرض منها إتاحة التعلم على مدار اليوم ولمن يطلبه في المكان والزمان المناسبين، وتعتمد على توظيف مستحدثات

تكنولوجية من أجل تحقيق فاعلية وكفاءة أفضل للتعليم بواسطة أساليب وطرائق متنوعة لتقدم المحتوى التعليمي بعناصر مرئية ثابتة ومتحركة وتأثيرات سمعية وبصرية ومن ضمن هذه الوسائل استعمال الحاسوب وملحقاته ووسائل العرض الالكترونية والقنوات الفضائية والأقمار الصناعية والمكتبات الالكترونية وشبكات الانترنت، وهو ما يجعل التعليم أكثر فاعلية ومتعة وتشوق وبكفاءة عالية وبجهد ووقت أقل، وبهذا الصدد ولتسليط الضوء سنتطرق للموضوع على النحو الآتي:

المطلب الاول: تعريف التعليم الالكتروني

التعليم الإلكتروني باعتباره من أهم وسائل التعليم الحديثة، يساعد في حل الكثير من مشاكل الانفجار المعرفي، و يهدف الى الإقبال المتزايد علي التعليم، وتوسيع فرص القبول، والتمكين من تدريب وتعليم العاملين وتأهيلهم دون ترك أعمالهم، ويسهم بشكل أساس على رفع نسبة المتعلمين، وكذلك القضاء علي الأمية، كما ويوفر التعليم الإلكتروني القدرة الواسعة للوصول لكلا من المصادر والأفراد، فقد أصبحت للأفراد الفرص التعليمية العديدة.

لذا وردت عدة تعريفات له منها: "على أنه نظام تفاعلي للتعليم عن بعد، ويقدم للمتعلم وفقا لطلبه، ويعتمد على البيئة الالكترونية الرقمية المتكاملة التي تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الالكترونية، والتوجيه والإرشاد وإدارة المصادر والعمليات أو تقويمها وتنظيم الاختبارات ويعكس هذا التعريف المحددات الخاصة بالتعليم الالكتروني والتي تؤثر في عمليات الاتصال التعليمي واستراتيجيات التعليم والتقويم وبناء المقررات، وترتبط بها أيضا العوامل التي ساهمت وتسهم في انتشار هذا النظام وتبنيه في الكثير من دول العلم حتى الآن[2].

وقيل أيضا بأنه " استعمال التقنيات ووسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتياً وجماعياً وجعله محور المحاضرة، بدءاً من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الد راسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعليم والصفوف الافتراضية كالمدرسة الذكية التي من خلال شبكة الإنترنت يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية وتقنيات الفيديو التفاعلي.

استناداً الى هذا التعريف فإن التعليم الإلكتروني يكون وفق بيئات ثلاث مختلفة وهي التعلم الشبكي المباشر، التعلم الشبكي المتمازج والتعلم الشبكي المساند[3].

والبعض الاخر ذهب في تعريفه إلى أنه من جملة الوسائل التعليمية التي تعتمد الوسائل الالكترونية البحته، لإتاحة المعرفة والتعلم بعيداً عن القاعات الد راسية، وهو احد أشكال

الدراسة والتعليم عن بعد، وهو أيضا طريقة التعليم باستخدام آليات ووسائل اتصال حديثة والحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة الاخرى، من اجل إيصال المعلومات للمتلقي بأسرع وقت واقل كلفة[4].

يتضح مما سبق إن التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ومكتبات إلكترونية ورسومات، وآليات بحث مثل الحاسوب وشبكاته وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي والمقصود هو استخدام الوسائل التقنية بجميع أنواعها الغاية منه ايصال المعلومة للمتعلم بأقل جهد وبأقصر وقت و وتحقق أكبر فائدة ممكنة، وكذلك جدير بالذكر ان الدراسة عن بعد هي جزء مشتق من الدراسة الإلكترونية وفي كلتا الحالتين فإن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم عن طريق الوسائل المذكورة سلفاً.

الفرع الاول: عناصر التعليم الالكتروني

يلاحظ ان وزارة التعليم والبحث العلمي لم تهتم للموضوع بجدية كافية، ولم تقدم تعليمات للأساتذة والطلبة توضح وتبين لهم كيفية تحقيق تواصل فعال يؤدي اغراضه التعليمية بالشكل المطلوب، وكذلك لم تحدد موعد للبدء في البرنامج التعليمي الالكتروني (باستثناء بعض الكليات والجامعات التي اعلنت انشاء حسابات الكترونية) ولم تبين كيفية تواصل الاساتذة والطلبة معا وما هي نسبة فعالية وفائدة التدريس والتعليم الالكتروني ومدى التفاعل المستمر بين المعلم والطلاب، وبين الطلاب أنفسهم، فهذه المشاريع ليست امنية تتحقق من تلقاء نفسها، وانما هي عمل جاد يتحول الى واقع فعلي يعتمد على أربعة عناصر(البنية التحتية التقنية والمنظومة الادارية للمؤسسات التعليمية، والكادر التدريسي، والمنهج الدراسي، الطالب)، وفي حال حدوث اي نقص في واحد منها يؤدي ذلك الى وجود خلل في المنظومة كاملة، فان كانت المنظومة تعمل على اساس نظام تعليمي معين، يتوجب على كل عناصر السلسلة ان تعمل وفق ذات النظام، فان تحولت لنظام الكتروني، فيجب ان تتحول كل عناصر السلسلة الى النظام الالكتروني المطلوب، لذا هذا العمل يتطلب عدة أمور منها:

أولاً:- الملاك التدريسي:

من الواضح ان أغلب الكوادر التدريسية في العراق من الفئات التي نشأت وتعلمت منذ سنوات ماضية لم يكن فيها الانترنت موجودا، والكوادر الاحدث تعودت على الطريقة التقليدية وتتلمذت على طريقة الذين سبقوهم وهي الطريقة المتبعة في التعليم على حضور الأستاذ في القاعة

الدراسية والقاء المحاضرات حضورياً، وعندما تطرح فكرة التعليم الالكتروني فان النقاش الاساسي يكون فيها هو عدم قدرة الملاكات التعليمية أصلا في تطوير أساليب التعليم منذ سنوات، وتأخرها عن تحديث الأساليب القديمة الورقية، فكيف يمكن ان نطلب ممن فشل في تطوير نظام نشأ على يديه اصلاً ان يطور اساليبه التعليمية الى نظام لا يعرف منه الا الابجديات، ليس هذا فحسب بل ونطلب منه ان يكون أستاذا وتقنيا واداريا في نظام تعليمي حديث ومتطور ومتقدم.

ثانياً: البنية التحتية التكنلوجية والمنظومة الادارية للمؤسسة التعليمية:

البنية التحتية التكنولوجية والمنظومة الإدارية في المؤسسات التعليمية تعد من الأساسيات التي تساهم في نجاح التعليم وتحسين جودته، سواء كان التعليم تقليديًا أو إلكترونيًا كما ونشير الى ان البنية التحتية التكنولوجية والمنظومة الإدارية تعتبران من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها نجاح أي مؤسسة تعليمية إضافة على انها تضمن توفير بيئة تعليمية مبتكرة وحديثة، بينما تساهم المنظومة الإدارية في تنظيم وتسهيل العمليات اليومية، وضمان سير العمل بشكل سلس وفعّال وعمل متكامل بين الجانبين يساعد في تحسين تجربة التعليم والتعلم، ويعزز من فعالية المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها الأكاديمية.

اما النظام الاداري في المؤسسات التعليمية يعتمد وبصورة كبيرة على الاساليب التقليدية في التعاملات الادارية، ولم تكن النسبة بسيطة من استخدام التقنيات الالكترونية الحديثة، والسبب في ذلك هو غياب البنية التحتية التقنية التي يمكن من خلالها ارسال واستقبال التوجيهات والتعليمات الادارية وسبل التحقق منها واعتمادها في المخاطبات الرسمية، وقد تتأخر لأيام واسابيع لان الكتاب الرسمي لم يصل اليها ورقياً رغم انه متوافر على الانترنت تداولته مواقع التواصل الاجتماعي.

اما في العراق ثقافة الإدارة الالكترونية ليس لها رواج الا في نطاق محدود وانما المؤسسات العراقية عموما مصممة للتعامل التقليدي الذي يعتمد وبشكل أساس على ارسال رزمة من الأوراق المستنسخة او الاصلية وحضور الشخص بنفسه، بالنتيجة الموظف الإداري في وزارة التعليم العالي او وزارة التربية لا يختلف عن اقرانه في الوزارات الأخرى.

ثالثاً:- المنهج الدراسي:

المعلوم ان المنهج الدراسي تنتجه مجموع القرارات الصادرة من القيادة العليا في المؤسسات التعليمية، واذا تحدثنا عن الملاكات التدريسية التقليدية والغير قادرة على مواكبة التطورات

الجديدة فأننا نصبح امام منهج دراسي تعده وتنتجه فئة صغيرة من القيادات الجامعية التقليدية التي تكون بعيدة عن التطور والحداثة في هذا العصر، اذن اصبحنا امام فئة من الكوادر التعليمية التي تعد منهجا دراسيا يتوافق مع أسلوب التلقين القديم وتطلب من الكوادر التدريسية والتعليمية الاخرى امتحان تقويمي في نهاية السنة وتحقيق نسبة نجاح، وهذا ما لا يتوافق مع نظام التعليم الالكتروني الذي يعتمد على المنهج التفاعلي ويحتاج الى أسلوب تدريس خاص ومختلف من قبل أستاذ حاصل على تدريب كافٍ في مجال التعامل مع الدرس الالكتروني.

رابعاً:- الطالب:

في النظام التعليمي التقليدي الطالب لا يستطيع اخذ دوره ليكون عنصرا فاعلا في المجتمع، بل ما عليه الا حفظ ما يطلبه منه الأستاذ بكل ادب واحترام وبهذا يكون هو الحلقة الأضعف، واحياناً لا يستطيع النقاش ولا المطالبة بحصص تتناسب ومتطلباته المعرفية، وهو يأتي للجامعة من اجل تدجينه وتحويله الى حمل وديع لا ان نفتح عقله وندله على المصادر المعرفية التي اطلعنا عليها سابقا، لذلك تعود الطالب ان مهمته في الجامعة هي تنفيذ تعليمات الأستاذ بحذافيرها من اجل الحصول على الدرجة الممتازة بغض النظر عن طبيعة ما كسبه من معلومات ومعارف حقيقية.

لذا يتضح ان الطالب لا يذهب للجامعة من اجل زيادة غلة المعرفة لديه، بل يكون هدفه الحصول على الشهادة التي تؤهله ليكون ضمن الافراد المؤهلين للتعيين في النظام الإداري التقليدي الذي لا يتطلب أي من المهارات بقدر ما يحتاج الى ورقة تبين ان الطالب قد اكمل اربع سنوات دراسية في الجامعة وحصل على الشهادة المطلوبة، وانه مستعد لينظم الى جيش من الإداريين التقليديين، هذا الطالب لم يتعلم يوما ان بذل الجهد في التعلم الحقيقي وبشكل ارادي سوف يكون مؤهل للحصول على وظائف افضل، وانما تعلم هذا الطالب ان الفن الحقيقي والهدف الرئيس في الجامعة هو كيفية تجاوز السنوات الدراسية الأربع وباي طريقة كانت، دون تعلم كيفية التفاعل مع الأستاذ في الصف الالكتروني، هذا ان دخل الى الصف الالكتروني ما لم تكن هناك عقوبات رادعة من قبل الأستاذ في حال عدم الحضور.

الفرع الثاني: متطلبات تطبيق التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي

من ضمن متطلبات تطبيق التعليم الالكتروني هي العناصر والظروف التي يجب أن تكون متوفرة لضمان نجاح تطبيق وتفعيل أنظمة التعليم الإلكتروني في الجامعات والكليات وهذه المتطلبات تشمل الجوانب التقنية والبشرية والتنظيمية، على النحو التالي:

1- الأجهزة :يجب أن تتوافر أجهزة حاسوبية قوية (خوادم، أجهزة كمبيوتر محمولة وأجهزة لوحية) مع القدرة على تشغيل منصات التعليم الإلكتروني والاتصال بالإنترنت ويجب ان تتوفر خدمة الإنترنت بسرعة عالية ومستقرة لضمان تدفق المحتوى التعليمي بسلاسة.

2- البرمجيات التعليمية :ويقصد بها منصات إدارة التعلم (LMS) مثلMoodle ، Blackboard، أو منصات أخرى بالإضافة إلى أدوات للتفاعل مثل المنتديات وغرف الدردشة وأدوات الفيديو وكذلك توفير أنظمة أمنية لحماية البيانات الشخصية والأكاديمية للمستخدمين من (طلاب، أساتذة، إدارة).

3- التدريب والتأهيل :تدريب أعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام الأدوات والمنصات الرقمية كما يجب أن يتلقى الموظفون الدعم اللازم لتشغيل وصيانة النظام إضافة الى ضرورة وجود إدارة متخصصة ومؤهلة تتابع تنفيذ التعليم الإلكتروني وتدير العمليات المتعلقة به وتوفير مواد تعليمية متنوعة (نصوص، فيديوهات، محاضرات، تمارين) لتلبية احتياجات الطلاب المختلفة وتوفر خدمات الدعم الفني المستمرة لحل أي مشاكل قد تواجه الطلاب أو الأساتذة أثناء استخدام النظام الإلكتروني.

4- التحليل والتقارير :القدرة على جمع البيانات وتحليلها حول أداء الطلاب وتفاعلهم مع المحتوى لتطوير وتحسين العملية التعليمية إضافة الى ذلك يتطلب تطوير أدوات لقياس فاعلية التعليم الإلكتروني مثل الاختبارات الإلكترونية، التقييمات الدورية واستطلاعات الرأي لتحسين الأداء الأكاديمي.

المطلب الثاني: تحديات تطبيق التعليم الالكتروني في المؤسسات التعليمية

بالرغم من وجود المزايا المتعددة التي يقدمها نظام التعليم الالكتروني إلا أن القطاعات المختلفة في العراق وكذلك المؤسسات التعليمية لا يخفى انها لازالت تواجه الكثير من الصعوبات والتحديات من أجل تطبيق نظام التعليم الإلكتروني، ومن اهم وأبرز عوائق تطبيق هذا النظام هي عدم توافق وكثافة المناهج الدراسية وعدم انسجامها مع التطور السريع للبرامج وعدم وجود بنى تحتية كافية، كذلك مشكلة تدني جاهزية شبكة الاتصال السريع، وضعف التدريب والتأهيل مع وجود طلاب كثر في الصف الواحد وباستقراء منهجيات هذا الاسلوب من التعليم الالكتروني وريادة بعض الجامعات البريطانية في تطبيقها وحداثتها على الجامعات العربية ولا سيما العراقية فإن هناك تحديات خمسة تمثل عوائق رئيسة يواجهها الأكاديمي في بيئة التعليم العالي وفضاءات عمله بتنوعاتها الثقافية والفكرية المختلفة.

ويمكن تصنيف هذه التحديات الى (أسلوب التعلم وتعدد المستويات الثقافية ، الخبرة التربوية في التعليم الالكتروني، التدريب الفني على تقنيات التواصل التعليمي ، إدارة الوقت ، التحديات التقنية) سنقف عليها في هذه الفروع تباعاً:

الفرع الاول: أسلوب التعلم وتعدد المستويات الثقافية

لا شك أن لكل طالب جامعي أسلوب التعلم الخاص به الى جانب المؤثرات الثقافية المحيطة به، ولتحقيق أفضل نتيجة تعليمية، ولذلك كان لزاماً فهم أنماط التعلم لدى الطلاب من قبل الأكاديمي، وتكون صورة فهمهم أكثر غموضاً حين يفرض التعليم الرقمي اسلوبه طريقة لايصال المعرفة والتعلم ، فبعضهم يتعلم من خلال التفاعل، والاخرون يفضلون التعليم بوساطة العرض المرئي، وغيرهم يرغبون بالاستماع الى الدرس واستخدام الملاحظات المكتوبة، وهذا تحدي يختزن آثارا كبيرة على نتائج التعليم ويطرح مشكلة خطيرة أمام الهيئات التدريسية تتمثل بفهم أنماط استيعاب طلابهم في بيئة التعلم الالكتروني[5].

فهناك مناهج وأساليب تدريس مختلفة في الجامعات، أبرزها المنهج التربوي التيسيري السقراطي التجريبي وهو طريقة تقليدية تنطوي بشكل كبير على المحاضرات يلقيها التدريسي ويدونها المتعلم أو يستمع اليها مباشرة ، وهذا الاسلوب التقليدي في التعلم يعطي هامشا واسعا للمتلقي من التفكير الحر الذاتي وبشكل مستقل وييسر استخدام الستراتيجيات المتنوعة لتنمية قدرات الطالب وتحفيزه من الاختبارات القصيرة المباشرة مرورا بالمناقشات وجهاً لوجه وجلسات العمل الثنائية الجماعية مع التركيز على التواصل مع الاقران والتقييم الذاتي والنقد وتحفيز روح المنافسة وانتهاءً بغرس ملكة المثابرة والاجتهاد[6].

كل هذه الأهداف التي تحققها الطريقة التقليدية يجب أن يضعها الاكاديمي في حساباته عند تطبيق الأسلوب الالكتروني مما تضغط عليه باتجاه تنمية قدراته التقنية بموازاة هذه الاهداف.

وحيث لا تنحصر وسائل تعليم الطلبة بمنهجية معينة من الاهمية فهم أساليب مختلفة لاستيعاب فهمهم، وعندما يكون للطالب تفضيل قوي لأسلوب تعليمي محدد يتناغم مع جوانبه النفسية يصبح عليه هضم المعلومات عسيرا إن فرضت عليه بأدوات رقمية ضيقة ما لم يتم توجيه المقدمات بصورة صحيحة[7].

ومن هنا يتجلى التحدي أمام عضو الهيأة التدريسية في بيئة العليم الالكتروني في فهم أنماط التعلم المختلفة لتحقيق النتائج المتوخاة من التعليم الموكل اليه، وقد لا تكون الطريقة التقليدية للتعلم كافية في الفصول الدراسية الحديثة لدخول تكنولوجيا التعلم الالكتروني في ميدان

المؤسسات ولذلك فإن مفتاح فهم احتياجات الطلبة يكون متوقفاً على فهم التنوع في الفصل الافتراضي[8] مع التركيز على مراعاة الفروق الفردية بين المتلقين مثل العمر والجنس والخبرة التعليمية والتحفيز وأسلوب التعلم وسائر الاحتياجات التعلمية المختلفة ولا سيما ذوي المتطلبات الخاصة منهم[9].

بالمقابل يصف **Taylor** التعلم الالكتروني بالطريقة الاستثنائية بالنسبة للدورات التي تتطلب التعلم المعرفي، فإذا لم يكن أعضاء هياة التدريس مدربين على استخدام تكنولوجيا التعلم الالكتروني ولم يكن لديهم فهم متقدم في كيفية استخدامها فمن المحتمل أن تكون معاناة المتلقين واضحة والنتائج سلبية[10].

ولذلك فإن فهم أنماط التعلم الفردية للمئات من الطلبة والتعرف عليها في سياق التعليم عبر الانترنت بات ضرورة من ضرورات الحياة الجامعية في عصر تكنولوجيا المعلومات. على الرغم من وجود نماذج ونظريات مقترحة للتعامل مع فروق التعلم الفردي والثقافي في بيئة التعلم الالكتروني الا أن الحاجة تعظم عند تصميم الدورات التدريبية والدروس الالكترونية التي يجب أن تأخذ في الحسبان طبيعة إختلافات المتلقين وأنماط فهمهم وطريقة إشتراكهم معها خلال الالقاء الالكتروني[11].

ونعتقد أن الأمر بحاجة الى مزيد من الوقت مع كثير من الأعداد والتدريب لأعضاء هيأة التدريس على منصات التعليم الالكتروني وكيفية إدارتها مع مراعاة الخلافات الفكرية ومستويات الفهم عند الطلاب، وهذه مسؤولية تقع في جزء كبير منها على عاتق السلطة السياسية لأنها المسؤولة عن رسم استراتيجية تعليمية بعيدة المدى داخل الدولة.

الفرع الثاني:الخبرة التربوية في التعليم الالكتروني

إذا كان علم التربية مهتما بتأمين أفضل الطرق لتحقيق التعلم الصحيح فإن التعليم الالكتروني يتطلب نهجاً مختلفاً للعملية التعليمية لا سيما في جوانب التفاعل الفردي والجماعي وإدارة الصف الالكتروني والتقييم وهذه كلها تقوم بالتوازي مع درجة الخبرة والممارسة عن التدريسي. فضلاً عن القيمة العلمية المعطاة في كل درس عن بعد. فليست العبرة بإلقاء كم كبير من النصوص التفاعلية على الطلاب، بل بنوعها ومدى استجابتهم وتفاعلهم معها وهذا ما يدعو الى تطوير المهارات في مجال تسخير تكنولوجيا المعلومات في خدمة المقررات المعتمدة مع مراعاة أصول التدريس وقواعده[12].

ويرى Turvey أن تعلم الاستراتيجيات التربوية المختلفة عبر الانرنت من قبل الهيأة التدريسية لا يكفي في بيئة التعلم الالكتروني ، بل لا بد من البيان الصحيح للنصوص المكتوبة للطلاب وخلق بيئة تفاعلية ملائم مع حاجاتهم وهذا ما يضمن نجاح الصف الالكتروني[13].

بينما يرى Jackson, S., & Fearon أن الممارسة على التعليم الالكتروني وتشجيع الاساتذة عليه مع قيام الادارة المسؤولة عن التعليم بترويج أنماط التعليم الالكتروني في مؤسساتها كفيلة لتحقيق النجاح وضمان الخبرة[14]. ويحدد كونراد 2004 أربع مجالات من الخبرة الاكاديمية المطلوبة للتعليم الالكتروني ليكون التعليم فعالاً عبر الانرنيت: التربوية والاجتماعية والإدارية والتقنية. وتستند دراسته على استبيان سلّم الى اكاديميين جدد في بيئة التعليم الالكتروني لمعرفة وجهات نظرهم وخبراتهم من منظور أعضاء هيأة التدريس في مؤسسات التعليم العالي، وكانت من نتائج الاستبيان شكوكهم بقدرة السيطرة على إدارة الصف الالكتروني، وبنية التطبيقات الالكترونية ذاتها التي لا تمنحهم الوقت الكافي للتركيز على موضوعات صعبة الفهم والافهام قبل الانتقال الى موضوع آخر مختلف عنه، على نقيض الاساليب التقليدية في إلقاء الدروس من خلال المحاضرات التي تمنح المدرِب والمحاضر بالتوقف والشرح واختبار الطالب وجها لوجه وكشف مواطن الضعف والقوة عند المتلقين والعودة على البدء والاستمرار[15].

ويرى **Govindasamy** أن الخبرة في مجال التعليم الالكتروني يجب أن تكون شاملة لبعض المقدمات المهمة :

1- تعيين وسائل اختبار الطلبة الكترونيا مع تعيين المفردات المعطاة لهم، ومن الاهمية توجيه الطلبة الذين يفشلون في الاختبار الاول الى المواد التعليمية ذات الصلة مما تمكنهم من فهم كاف لبدء عملية التعلم عن بعد .

2- إجراء الاختبار والتقييم المناسبين مثل MCQ، والمقالات وأسئلة الامتحان مع متابعة نتائج مشاريعهم البحثية وتقديم المساعدة المناسبة والحلول التي تعترض اعمالهم الفكرية[16].

نعتقد أن ضبط المقدمات ضمان للنتائج الصحيحة في العملية التربوية، ولأن التعليم الالكتروني حديث العهد في مؤسسات التعليم العالي، وعليه فإن تشكيل نواة الخبرة العملية وتنميتها، وترسيخ قوائم الممارسة الناجحة لعضو هيأة التدريس يتوقف على رفد بيئة التعليم العالي بمدربين أكفاء وتطبيق برامج سريعة على الأقسام والمعاهد والجامعات، مع رصد أحدث التطبيقات الالكترونية في مجال التعليم عن بعد ، وإدخالها ضمن الدورات التدريبية. وهذه بحاجة الى رسم سياسة تعليمية جديدة تعيد النظر بالخطط السابقة وتضع في الحسابات

مستجدات الواقع الافتراضي، وتحديات العالم اليوم، لإنجاح العملية التعليمية في مختلف الظروف .

المبحث الثاني: التدريب الفني على تقنيات التواصل التعليمي

إن الاستخدام الفعال لتقنيات التعليم عن بعد يتطلب تهيئة الفرص الكافية لتدريب أعضاء هياة التدريس على هذه الوسائل لضمان تحقيق غايات التعليم ذاته. وبمعزل عن هذا الإعداد فإن التدريسي ستعترضه مشاكل تقنية كثيرة قد يعجز عن تلافيها في الوقت المناسب. فالحاجة كبيرة الى أن يكون المحاضر ملماً بشؤون تقنيات التعليم الالكتروني بقدر كافٍ، وأن يكون قادراً على حل المشكلات الاساسية منها من تعديل كلمات مرور الطلبة ، مروراً بتغيير إعدادات الدرس الالكتروني وانتهاءً بآليات التقييم النهائي. ولا يبدو هذا التدريب مقتصراً عليه فحسب، بل لا بد أن يشمل الطلبة لما يوفر لهم هذا التدريب من حافز وتعاطف مع لوازم الدرس الالكتروني وموجباته. فإن غياب تدريب الطلاب يلقي العبء على عاتق التدريسيين[17].

وفقاً للكاتب (**Gerrard**)[18] يلزم نوعان من التدريب: الأول التدريب المتخصص الكامل لطائفة من التدريسيين الذين يعطون دروسهم كلها على الأنظمة الالكترونية، الثاني التدريب القصير للذين يتبعون نظام التعليمي التقليدي أساساً، فضلاً عن استخدام التقنيات الالكترونية وسيطاً في التعليم . بالتالي فإن توفير التدريب المناسب يساعد الهيأة التدريسية على أداء أعمالهم بفعالية كبيرة، سواء ما يتعلق بإدارة منتديات المناقشة الالكتروني، أو تحديد الاحتياجات التربوية والتعلمية عند الطلبة .ولا غرابة أن يكون التدريب الفني عنصراً داخلاً في بنية التعليم الالكتروني وغير قابل للانفكاك عنها. وفي هذا الاتجاه يوصي **Wijekumar and Spielvogel** في دراستهما على أهمية تدريب المدرسين وتطوير مهاراتهم وتحسين لوحات المناقشة الذكية حتى في إطار التعليم التقليدي لما يحقق من فوائد كثيرة للمتلقين ويحفز فيهم الرغبة للتفاعل والاندماج[19].

المطلب الاول: إدارة الوقت

تواجه الهيأة التدريسية الذين يستخدمون التعليم الالكتروني صعوبات إدارة الوقت[20]، وكيفية تنظيمه، نظراً لما تتميز به الانظمة الالكترونية من الوصول السريع والتواصل الأمين، والإستجابة الفورية. ومع ذلك فإن المقترحات التي وضعها **Burd and Buchman** لمجابهة هذا التحدي تضمنت وجوب زيارة التدريسي صفحة المناقشة الالكترونية مع الطلاب مرة واحدة في اليوم على الاقل ، لمعرفة أن هناك نشراً أو إجابة منهم أو تعليقا على الدرس وأفكاره المطروحة[21]. في حين

أبدى بعض الباحثين إعتراضه على ذلك منطلقين من أن المرة الواحدة لا تعد كافية لتغطية الانشطة الفعالة للنظام الالكتروني مما يستلزم المحافظة على الحضور المتفاعل في لوحات المناقشة للإجابة على الأسئلة ضماناً لديمومة النشاط المتواصل للطلبة مع التعليم الالكتروني[22].

وفي دراسة أجرتها الباحثة (**Mihhailova**) على أنظمة التعليم الالكتروني مع بعض الجامعات أشارت الى إدارة الوقت بشكل واضح ، فمن خلال المقابلات التي أجرتها مع أعضاء هيأة التدريس وجدت أن إدارة الوقت كانت مشكلة معقدة في ظل الأعداد المتزايدة من الطلبة المستخدمين للتعليم الالكتروني وتعاقب مواعيد دخولهم في اللوحات الالكترونية والمناقشات المتواصلة مما فرض عليهم الحضور شبه الدائم في اليوم الواحد للرد والإجابة[23].

ومع وجود بعض الباحثين الذين يميلون الى أن التعليم الالكتروني وفر كثيراً من الوقت والجهد لأعضاء هيأة التدريس في مؤسسات التعليم العال(ي نظراً للتواصل السريع مع المتلقين، الا أن كثيرين منهم يرجحون صعوبة تنظيم الوقت وإدارته في ظل معطيات التعليم الالكتروني مقارنة بالتعليم التقليدي ، وهذه الصعوبة لا تتصل بزيادة ساعات العمل بل بزيادة الجهد المطلوب من التدريسي في الرد والمتابعة المتواصلة[24].

فالتعليم الالكتروني يتيح فرصة التعلم على مدار اليوم الكامل دون التقيد بوقت محدد للإبتداء والانتهاء لاستبدال المحادثة اللفظية في النظام التقليدي بمنتدى نقاشي تفاعلي متواصل ومفتوح شبه دائمي[25] . الى حدود تغطي عطلات نهايات الاسبوع وصولا الى ساعات ليلية في أيام الدوام الفعلي[26].

الفرع الاول: التحديات التقنية

عند مراجعة أدبيات التعليم الالكتروني ، نجد كثيراً من الانتقادات الموجهة لجودة أنظمة هذا النوع من التعليم، منها ما تتعلق بمشاكل إستخدام هذه الانظمة الالكترونية وبطئها وعدم القدرة على معالجة أخطائها، ومنها ما تعود على المؤسسات الاكاديمية ذاتها التي تعاني من عدم القدرة الكافية على تسخير هذا النظام الالكتروني وفقاً لمتطلباتها بالشكل الذي تريده، ومنا ما تتصل بتركيز هذا النظام التعليمي على عضو هيأة التدريس دون الطالب[27].

وتتمثل هذه التحديات في جانب آخر منها بقلة الدعم الفني للأساتذة في مجال التأهيل الالكتروني مقارنة بالرغبة الكبيرة لدى مؤسسات التعليم لإنجاح هذه التجربة الحديثة في التعليم الجامعي، وتحقيق الاستخدام الامثل والعميق لتقنيات التعلم الالكتروني.

وفي ظل إمتلاك هذه المؤسسات لمجموعة متنوعة من التطبيقات وأنظمة التشغيل الرقمي ذات الاستخدامات المتعددة مثل نظام تسجيل الطلاب، وتطبيقات دعم البحث ,NVIVO SPSS ، مما يحتم عليها دمج جميع هذه التطبيقات وربطها في بيئة واحدة للتعلم الالكتروني وهذا يتطلب ربط التطبيقات القديمة والحديثة مع بعضها وتأمين الأنرنيت المتواصل وبمعدلات عالية الجودة لتمكين الأتصالات التعليمية مع الطلاب[28].

وفي جانب آخر تتجلى مشكلة التقنيات الالكترونية في تلكؤ معظم الجامعات عن توفير المكتبات الرقمية للهيئات التدريسية، وضعف التعاون المحلي أو الدولي في مجال ربط هذه المكتبات الافتراضية مع بعضها لتيسير دخول الأساتذة والطلبة إليها بيسر وسهولة. فضلا عن عجز المؤسسات التعلمية عن توفير المختبرات الرقمية للبحوث التطبيقية وهذا بحد ذاته يشكل تحدياً كبيراً أمام التعليم الالكتروني في المجالات التطبيقية التي لا ينفك الجانب التجريبي عن النظري في المقرر الدراسي .

والتحدي الأم في جانبه التقني أمام مستقبل التعليم التقني على المدى القريب والبعيد يتعلق بأسس تقييم المخرجات ومعاييره وصوره وتوابعه من درجات وتقديرات فصلية أو نصف فصلية ونهائية. وإذ تجري محاولات من قبل بعض الجامعات العالمية لبلورة الرؤى الناجحة لهذه التقييمات معتمدة على بعض البرامج المطبقة على الطلبة منها ما تتعلق بتوزيع هذه الدرجات على مقدار تفاعل الطالب مع الدرس الالكتروني من خلال التحقق من هويته عند دخوله وخرجه منه، وإجابته عن الاسئلة المطروحة ، وكتابته للبحوث المكلفة بها[29]، وأدائه للأمتحانات الالكترونية بإتباع منهجية الاسئلة الفكرية المقيدة بتوقيتات زمنية محددة للإجابة عليها ، فضلا عن وجوب مشاهدة الطالب عند أداء الإمتحان لشبهات الغش.

الفرع الثاني: الصعوبات والمعوقات

نظام التعليم الإلكتروني، على الرغم من فوائده العديدة، يواجه الكثير من الصعوبات والمعوقات التي قد تؤثر على فاعليته وجودته وعدم توفر الإنترنت بشكل مستمر أو بجودة عالية في بعض المناطق وكذلك نقص الأجهزة التكنولوجية مثل الحواسيب أو الهواتف الذكية لدى الطلاب أو المعلمين، مما يصعب الوصول إلى المحتوى التعليمي لذا يتطلب توفير البنية التحتية اللازمة من إنترنت وأجهزة تكنولوجية وتدريب المعلمين والطلاب على استخدام التكنولوجيا بشكل فعال وتطوير منصات تفاعلية تعزز التفاعل بين الطلاب والمعلمين تحسين الدعم الفني والتقني للمشاكل التي قد تطرأ أثناء استخدام النظام.

المطلب الثاني:الأساس القانوني للتعليم الالكتروني الجامعي

المقصود بـ **الأساس القانوني للتعليم الإلكتروني الجامعي** هو الإطار القانوني الذي يحدد القواعد والمبادئ القانونية التي تنظم وتدير استخدام التقنيات الرقمية في التعليم في الجامعات اذن هذا الأساس القانوني يشمل مجموعة من التشريعات، اللوائح، والقوانين التي تهدف إلى ضمان حقوق وواجبات جميع الأطراف المشاركة في العملية التعليمية الإلكترونية، مثل الجامعات، الطلاب، أعضاء هيئة التدريس، والمزودين التقنيين.

الفرع الاول:الأساس الدستوري للتعليم الالكتروني

ان البحث في الاسانيد القانونية بشأن اعتماد التعليم الالكتروني الجامعي في المؤسسات التعليمية فعند مطالعة نص المادة (16) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 التي تحدثت عن مبدأ تكافؤ الفرص حق مكفول لجميع العراقيين وتكفل الدولة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك).

كما نصت المادة (34) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 ("اولاً: على ان التعليم عامل أساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة، وهو إلزامي في المرحلة الابتدائية وتكفل الدولة مكافحة الامية".

"ثانياً: التعليم المجاني حق لكل العراقيين في مختلف مراحله".

"ثالثاً: تشجع الدولة البحث العلمي للأغراض السلمية بما يخدم الإنسانية وترعى التفوق والإبداع ومختلف مظاهر النبوغ").

وأيضاً بمطالعة نصوص قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لا يوجد نص يمنع بصورة صريحة ومباشرة يمنع او يجيز التعليم الالكتروني لذلك نرجع الى الاصل العام وهو اباحة التعليم الالكتروني مرورا على مجموعة اسانيد المادة الثانية من قانون الوزارة على ان تهدف إلى أحداث تغييرات نوعية وكمية في المجالات العلمية والثقافية والتقنية وان تعمل على توجيه المؤسسات البحثية والتعليمية لتكون مترجمة لنظرية العمل البحثية وتحقق التفاعل المستمر والجاد بين الفكر والممارسة بالاتجاه الذي ينمي الرصانة العلمية والأصالة والتفاعل من خلال اكتساب الخبرات والتجارب الإنسانية بالطريقة التي تؤخذ فيها خصوصية مجتمعنا وتجربتنا المتميزة بعين الاعتبار وصولاً إلى بناء أجيال جديدة متسلحة بالعلم والمعرفة ومتشربة بالمبادئ والقيم السامية ومؤمنة بأهداف الأمة ودورها الإنساني وتاريخها الحضاري العريق، ولتكون قوة ذات تأثير مباشر وفاعل في تطوير المجتمع.

ايضاً ضمن اهداف وزارة التعليم العالي، تطوير العلاقات الثقافية والفنية والعلمية مع كافة الأقطار العربية لغرض تحقيق الوحدة الثقافية والتكامل والانسجام في مجالات العلم والمعرفة بهدف توثيق وتوسيع أواصر التعاون في هذه المجالات مع المؤسسات العلمية المختلفة في كل أنحاء العالم لتحقق الهدف المنشود.

وكذلك اختصاصات مركز الوزارة ودوائرها المثبتة في المادتين (4و7) سلطة الوزير فالسلطة الرئاسية كما هو معروف في القانون الاداري المثبتة في المادتين (5 ،47) ومع بيان الاسباب الموجبة التي توفر ارضية مناسبة بالاعتماد عليها في تطوير القانون بمنح هذه السلطة للوزارة التي نصت على ان الاسباب الموجبة ("لتطوير الهيكل التنظيمي الأساس لمركز وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتأطير البنى الارتكازية التنفيذية لمؤسساتها المتمثلة بالجامعات والكليات والمعاهد العالية والفنية والأقسام العلمية بأطر قانونية سليمة تتماشى مع المفهوم البعثي للإدارة بإزالة الحلقات الإدارية الزائدة ومنح الصلاحيات اللازمة لتوفير المرونة المطلوبة لاستيعاب المتغيرات وأحداث التغييرات التنظيمية التي تتطلبها مسيرة العملية التعليمية والتربوية وتوحيد الصيغ التنظيمية في جميع الجامعات وهيئة المعاهد الفنية في القطر بما يساعدها إلى أداء واجباتها بدقة وبكفاءة عاليتين تحقيقًا لأهداف النهوض الجديد للمجتمع في جميع مجالاته").

في الختام يمكننا القول أن هناك سند قانوني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بشأن اعتماد التعليم الالكتروني بوصفه خياراً مؤقتا عن التعليم التقليدي في ظل الظروف الراهنة لكن يجب ان نقول ان قانون الوزارة وانظمتها بحاجة الى تطوير وتعديل بعد هذه الجائحة التي اصبحت ماثلة للعيان ان القوانين العراقية متهالكة وقديمة وتحتاج الى الكثير من التطوير.

فيما يتعلق بالتعليم الالكتروني اتضح ان النص الدستوري سالف الذكر يوحه الحكومة أن تسلك كل الطرق التي من شأنها أن تجعل التعليم متاحا للجميع، وان تسخر الحكومة امكانياتها وكل وسائل التعليم في سبيل ذلك، وفي ظل جائحة كورونا التي اجبرت الحكومة ان تفرض حظر التجوال وتعطل الحريات والتعليم والدوام في الجامعات، وبهذا السبب اضطرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ان تلجأ للوسائل البديلة عن التعليم التقليدي وتعتمد التعليم الالكتروني في الظرف الراهن. وعلى ذلك نعتقد ان النص الدستوري في المادة (34) من الدستور النافذ، يمثل الاطار الدستوري المطلوب لمنح الوزارة امكانية اعتماد التعليم الالكتروني كوسيلة بديلة لمواصلة الدراسة ومواصلة التعليم الجامعي واكمال المناهج عبر منصات التعليم الالكتروني.

وقد أشارت الفقرة الثانية من النص الدستوري بجعل التعليم مجاني بكافة مراحله، وهناك من يرى إن التعليم الالكتروني يثقل الطلبة بتكاليف مادية، ومن ثم يخالف الفقرة الثانية اعلاه، وللرد على ذلك نقول ان التعليم الإلكتروني لا يخرج عن كونه تعليم مجاني إذ أن التكلفة تتمثل بتوفير شبكة الانترنت وجهاز موبايل للاتصال وهي مستلزمات لتهيئة الخدمة. وحتى لو ناقشنا الرأي اعلاه نقول بأن الطالب كان يتحمل تكاليف الذهاب إلى الجامعة وتكاليف السكن في الاقسام الداخلية، وهي تقابل تكاليف خدمة الانترنت لتلقي التعليم عبرها، وقد صدرت توجيهات من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمنح الجامعات صلاحية توفير أجهز موبايل للطلبة المتعففين، عن طريق صندوق التعليم العالي، ومن ثم فإن هذا ينسجم مع النص الدستوري اعلاه.

الفرع الثاني: الأساس التشريعي للتعليم الجامعي الالكتروني

موقف المشرع يحتم علينا البحث في ثنايا نصوص قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والانظمة، لبيان موقف المشرع العادي من التعليم الجامعي الإلكتروني، وكما يلي:

اولاً: قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (40) لسنة 1988 المعدل: عند مراجعة القانون السالف فيما يخص موقف المشرع من التعليم الالكتروني، تبين ان المادة (9) من القانون تنص على("الجامعة حرم آمن ومركز إشعاع حضاري، فكري وعلمي وتقني في المجتمع يزدهر في رحابها العقل وتعلو فيها قدرة الإبداع والابتكار لصياغة الحياة، وتقع عليها المسؤولية المباشرة في تحقيق الأهداف الواردة في هذا القانون، وعليها أن تقوم بالدراسات والبحوث المستمرة في شتى جوانب المعرفة الإنسانية والدراسات المتصلة بالحالة العلمية وواقع الاحتياجات الجديدة التي تضمن المستويات العلمية الرفيعة لتناسب العصر ومتطلباته وبما يؤدي إلى تقليص الفجوة العلمية والتقنية الموجودة بيننا وبين الدول المتقدمة") وخلال استقرائنا للنص المذكور يتضح وجوب تسخير الوزارة إمكانياتها وان تتخذ التدابير الملائمة مع الاحتياجات اللازمة التي تتطلبها الظروف الراهنة.

يتبين ان النص لا يقيد الوزارة في تبني التعليم الالكتروني كوسيلة بديلة عن التعليم التقليدي في ظل ظرف خاص كجائحة كورونا ، بل يجشع الوزارة على الاستفادة من التعليم الالكتروني، لذا هذا النص يشكل إطار قانوني لاعتماد التعليم الإلكتروني ويجعل يد الوزارة مطلقة في ضرورة استعمال واستخدام التعليم الالكتروني.

ثانياً: نظام الدوائر الثقافية رقم (8) لسنة 1989 المعدل: عند الاطلاع على نظام الدوائر الثقافية، لم نجد إلى ما يتطرق للتعليم الالكتروني، ولكن وجدنا أن المادة الثانية من النظام اعلاه في الفقرة السادسة التي تنص على (تشخيص الجامعات والمؤسسات التعليمية الرصينة وتقديم المعلومات الخاصة بنظامها الدراسي ومستواها العلمي) في حين الفقرة السابعة نصت على (رصد التطورات العلمية والتربوية والفنية واعلام الجهات المعنية في العراق بها) .

يتضح مما سبق من الفقرات المذكورة سلفاً وبشكل صريح على تبني التعليم الالكتروني ولكنها تشجع على ضرورة اقتباس التجارب العلمية والتقنية والاستعانة بوسائل التطور العلمي والتعلم الالكتروني التي من شانها النهوض بالعملية التعليمية وتبنيها في الجامعات العراقية.

نظام البعثات والمساعدات المالية رقم (3) لسنة 2018 النافذ: النظام سالف الذكر لم يشير إلى التعليم الالكتروني، ولكن بالمقابل لم نجد نص يمنع استخدام وتبني التعليم الالكتروني، وهذا يدفع ويشجع الوزارة بضرورة اعتماد التعليم الالكتروني في ظل ظروف استثنائية او طارئة مثل جائحة كورونا.

التعليمات الامتحانية رقم (134) لسنة 2000 المعدلة: عند الاطلاع على التعليمات الامتحانية لم نجد ما يشير الى التعليم الالكتروني، لذا بيان موقف التعليمات الامتحانية من التعليم الالكتروني، يضعنا امام فرضين: الفرض الاول: ان تكون هناك محاضرات دون اجراء امتحانات الكترونية لغرض اكمال المناهج والتواصل مع الطلاب، لذلك نستطيع القول ان هذه التعليمات لا يوجد فيها نص يقيد أو يمنع الوزارة من اعتماد التعليم الالكتروني، ويتبين انها لا تتعارض مع نظام التعليم الالكتروني.

اما ما يتعلق بالفرض الثاني: فتثور اشكالية بصدده، فعند رجوعنا الى التعليمات الامتحانية وجدنا ان الفقرة السابعة من المادة الخامسة من التعليمات المذكورة اكدت على صفة (السرية في اداء الامتحان) وذلك ان اعتماد التعليم الالكتروني بجميع مراحله لاعطاء المحاضرات وإجراء الامتحانات بالشكل الذي يضمن حصول الطالب على التقييم الذي يتناسب مع جهوده، لكن لوحظ في التعليم الإلكتروني عدم وجود ضابطة تقنية يمكن من خلالها تحقق السرية في اداء الامتحان الإلكتروني، بسبب وجود المادة العلمية بمتناول الطالب فعندما يطلب منه الاجابة على الأسئلة ما يقوم به هو نقلها حرفياً الى الصف الالكتروني.

الخاتمة:

أولاً: النتائج:

1- للتعليم الالكتروني مميزات وفوائد عديدة اهمها، اختصار الوقت وتقليل الجهد المبذول في التدريس، تحفيز التعليم الذاتي، تدريس وتعليم اعداد كبيرة من الطلبة دون قيود المكان والزمان ، توفر إمكانية استعراض كم هائل من المعلومات، هناك سهولة في تحديث المواد التعليمية الاكترونية بكل ما هو جديد، ومع وجود الكثيرة الايجابيات، ايضاً هناك سلبيات ترافق التعليم الالكتروني منها، ضعف التفاعل بين الأستاذ والطالب، وافتقار خبرة التعامل مع الوسائل التكنلوجيا للمعلومات والاتصالات بنسبة كبيرة من قبل التدريسيين والطلبة ، وعدم كفاية المستلزمات المطلوبة للتعليم الالكتروني، و العقبة الاساسية أمام تطبيق التعليم الالكتروني هي مشكلة عدم استقرار للتيار الكهربائي والانقطاع المتكرر التي تعد عائق أساسي في المجتمع وخاصة في الجامعات العراقية.

2- إن التعليم الالكتروني أصبح أداة من أدوات العولمة الثقافية في ظل تقنيات الجيل الرابع من الاتصالات ووسيلة ضرورية للتواصل المعرفي مع الطلاب بعيدة عن قيود الزمان والمكان، الا أن الصعوبات التي تعترض التطبيق الكامل لهذا النمط من التعليم يقف حائلاً أمام تبنيه نظاماً تعليمياً بديلاً للنظام التعليمي التقليدي.

3- التعليم الالكتروني خيار طارئ مؤقت لمواكبة ضرورات الوضع العام. لا يصلح أن يكون خياراً بديلاً للتعليم العادي ان استمرت الجائحة لا سامح الله إلا بمراجعة دقيقة لنمط وكيفية تقييم نظام الدرجات. فالكليات العلمية التي تقوم انظمتها على الجانبين العملي والنظري لا يسعفها التعليم الالكتروني على المختبرات الالكترونية مثلاً فهذا تحدي لها.

4- إن تقييم المخرجات التعليمية في النظام التعلم الالكتروني يعد إحدى المشكلات الأساسية في مؤسسات التعليم الجامعي، فلا منهجية واضحة لدى المؤسسات التعليمية العالمية عن معايير وأدوات وطرق التقييم عن بعد للمتلقين.

5- إن تبني التعليم الالكتروني في المؤسسات التعليمية بحاجة الى رؤية دقيقة من قبل الدولة برسم سياسة تعلمية ناجحة تلائمه، وخطط تدريبية فاعلة، ومناهج تربوية منسجمة معه، ومعايير نظم الجودة والاداء الأكاديمي تنسجم معه وبغياب هذه الستراتيجية فلن يؤتي هذا التعليم أُكله من تحقيق أهداف التعليم وغاياته.

ثانياً: المقترحات:

1- عدم وجود غطاء تشريعي بالمفهوم الواسع للتشريع ينظم ويعترف بالمخرجات والشهادات المتحصلة من التعليم عن بعد. فوزارة التعليم العالي اليوم تشترط لمعادلة الشهادات الانتساب والانتظام في الدوام لدى الجامعات الاجنبية ضمن الجامعات الموصى بها او جامعات الابتعاث.

مما يتطلب معالجة تشريعية للقوانين والأنظمة ذات الصلة بالتعليم العالي بالاتجاه الذي تؤمن لبناء استراتيجية شاملة للتعليم الالكتروني من تخصيصات مالية سنوية وصولاً الى ضوابط ومحددات الدروس الالكترونية ووحداتها ومناهجها وطرائق تدريسها وتقييم مخرجاتها.

2- ضرورة تحسين مستوى البنية التحتية لتطبيق التعليم الالكتروني على مستوى مؤسسات التعليم العالي وبما يتماشى مع التطورات التكنولوجية.

3- انشاء قسم خاص بالتعليم الالكتروني ضمن الهيكل التنظيمي للجامعات العراقية مسؤول عن تعزيز وتقوية استخدامات التقنيات الحديثة على مستوى المؤسسات التعليمية.

4- إقامة دورات تدريبية للتدريسيين والطلبة على استخدام وسائل تكنلوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات التعليمية الخاصة بتطبيقات التعليم الالكتروني.

5- إدخال معايير تطبيقات التعليم الإلكتروني الناجح في تقييم الاداء السنوي لموظف الخدمة الجامعية.

الهوامش:

---

(1) Macharia, J. K., & Pelser, T. G. (2012). Key factors that influence the diffusion and infusion of information and communication technologies in Kenyan higher education. Studies in Higher Education, (ahead-of-print), 1-15.

(2) فايزة صالح الحمادي، جمال عبد الناصر الجندي، التعليم الالكتروني في عصر ما بعد العولمة: المتطلبات، المهارات، والمعوقات لذوي الاحتياجات الخاصة، ص30. بحث منشور على الموقع الالكتروني:

www.alnoor. se/ article .

(3) سعاد محمد السيد، تجارب من دول العالم في التعليم الالكتروني ، بحث منشور على الموقع الالكتروني:

www. Edutrapedia. illaf. Net/ Arabic/ member ship detais. Thtmluid

(4) مهند انور زكي، التعليم الالكتروني، ط1، عمان، 2014، ص10.

(8) Nurul Islam, Martin D. Beer, Frances Slack, E-Learning Challenges Faced by Academics in Higher Education: A Literature Review, journal of Education and Training Studies Vol. 3, No. 5; September 2015, Sheffield Hallam University, UK,p102

(9) Nurul Islam, Martin D. Beer, Frances Slack,op.cit.p103

(10) Broszik, D., & Zapalska (2006) Learning styles and online education. Campus-Wide Information Systems, 23(5)..

335 .http://dx.doi.org/10.1108/10650740610714080

(11). Folley, D. (2010). The lecture is dead long live the e-lecture. Electronic Journal of e-Learning, 8(2), 93-100.

(12) Phipps, R., & Merisotis, J. (1999). What's the Difference: A Review of Contemporary Research on the Effectiveness of Distance Learning in Higher Education. Journal of Distance Education, 14(1), 102-114

(13) Taylor, R. W. (2002). Pros and cons of online learning – a faculty perspective. Journal of European Industrial Training, 26(1), 24-37. http://dx.doi.org/10.1108

(14) Callaghan, V., Gardner, M., Horan, B., Scott, J., Shen, L., & Wang, M. (2008). A mixed reality teaching and learning environment. Hybrid Learning and Education (pp. 54-65). Springer Berlin Heidelberg. http://dx.doi.org/10.

(15) Morley, G. (2010). *Suggestions to Assist Primary Teachers in Keeping Pace with ICT: Teachers' Experiences in England. 2nd International Conference on Education, Economy & Society,* 21-24, Paris, France. (Unpublished).p223

(16) Turvey, K. (2008). Student teachers go online; the need for a focus on human agency and pedagogy in learning about 'e-learning' in initial teacher education (ITE). *Education and Information Technologies, 13*(10), 317–327.

http://dx.doi.org/10

(17) Jackson, S., & Fearon, C. (2013). Exploring the role and influence of expectations in achieving VLE benefit success. *British Journal of Educational Technology*,p43

(18) Conrad, D. (2004) University instructor's reflections on their first online teaching experience. JALN, *8*(2).

Cornelius, S., & Macdonald, J (2008). Online informal professional development for distance tutors: experiences fromThe Open University in Scotland, *Open Learning, 23*(1), 43–55ISSN 0268-0513 print/ISSN 1469-9958 online.

(19 Nurul Islam, Martin D. Beer, Frances Slack.op.cit.p110

(20) Nurul Islam, Martin D. Beer, Frances Slack,op.cit.p107

(21).I.bid,pp107

(22) Wijekumar, K. K., & Spielvogel, J. (2006). Intelligent discussion boards: Promoting deep conversations in asynchronous discussion boards through synchronous support. *Campus-Wide Information Systems, 23*(3), 221-232.
http://dx.doi.org/10.1108/10

(23 Reeder, K., Macfadyen, L.P., Chase, M., & Roche, J. (2004). Negotiating culture in cyberspace: participation patterns and problematics, *Language Learning and Technology, 8*(2), 88-105.

(24) Burd, A., & Buchanan. (2004) Teaching the teachers: teaching and learning online. *Reference Service Review*, *32*(4),404-412

(25) Nandi, D., Hamilton, M., Chang, S., & Balbo, S. (2012). Evaluating quality in online asynchronous interactions between students and discussion facilitators. *Australasian Journal of Educational Technology, 28*(4), 684-702.

(26) Mihhailova, G. (2006). e-learning as internationalization strategy in higher education. Lecturer's and Student's perspective. *Baltic Journal of Management*,*1*(3), 270-284. http://dx.doi.org/10.1108/1.

(27) Conrad, D. (2004) University instructor's reflections on their first online teaching experience. JALN, *8*(2).

Cornelius, S., & Macdonald, J (2008). Online informal professional development for distance tutors: experiences from

The Open University in Scotland, Open Learning, 23(1), 43–55ISSN 0268-0513 print/ISSN 1469-9958.

(28) Clark, J. (2001). Stimulating collaboration and discussion in online learning environments. The Internet and Higher Education, 4(2), 119-124. http:// dx.doi.org/10.1016/S1096-7516(01)00054-9.

(29) Gustafson, P., & Gibbs, D. (2000). Guiding or hiding? The role of the facilitator in online teaching and learning. Teaching Education, 11(2), 195-210. http://dx.doi.org/10.1080/713698967.

(30) Nurul Islam, Martin D. Beer, Frances Slack,op.cit,p106.

(31) Ibid.p10 .

(32) د. أحلام عبد اللطيف أحمد الملا ، تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي– بريطانيا – المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الامارات العربية المتحدة، المجلد 39 ، 2016، ص 157.

أولاً المصادر العربية:

1- فايزة صالح الحمادي، جمال عبد الناصر الجندي، التعليم الالكتروني في عصر ما بعد العولمة: المتطلبات، المهارات، والمعوقات لذوي الاحتياجات الخاصة . بحث منشور على الموقع الالكتروني: www.alnoor. Se/article.as? id= 120926

2- سعاد محمد السيد، تجارب من دول العالم في التعليم الالكتروني، بحث منشور على الموقع الالكتروني: www. Edutrapedia. illaf. Net/ Arabic/ member ship detais. Thtml?uid=37 .

3- مهند انور زكي، التعليم الالكتروني، ط1، عمان، 2014.

4- بهاء ابراهيم كاظم، تأثير تطور تقنية المعلومات والاتصالات في التعليم العالي، (جامعة بغداد، مركز التطوير والتعليم المستمر)، سلسلة ثقافة جامعية، العدد،2007.

5- د. سالم محمد عبود وآخرون، واقع التعليم الالكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق، جامعة بغداد، مركز بحوث السوق وحماية المستهلك، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد السابع عشر، 2008.

6- د. أحلام عبد اللطيف أحمد الملا ، تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي– بريطانيا – المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الامارات العربية المتحدة، المجلد 39 ، 2016.

ثانياً: المصادر الانكليزية:

1- Macharia, J. K., & Pelser, T. G. (2012). Key factors that influence the diffusion and infusion of information and communication technologies in Kenyan higher education. Studies in Higher Education, (ahead-of-print).

2- Nurul Islam, Martin D. Beer, Frances Slack, E-Learning Challenges Faced by Academics in Higher Education: A Literature Review, journal of Education and Training Studies

Vol. 3, No. 5; September 2015, Sheffield Hallam University,

UK.

3- Nurul Islam, Martin D. Beer, Frances Slack,op.cit.

4- Broszik, D., & Zapalska (2006) Learning styles and online education. Campus-Wide Information Systems, 23(5).

5- Folley, D. (2010). The lecture is dead long live the e-lecture. Electronic Journal of e-Learning, 8(2).

6- Phipps, R., & Merisotis, J. (1999). What's the Difference: A Review of Contemporary Research on the Effectiveness of Distance Learning in Higher Education. Journal of Distance Education, 14(1).

7- Taylor, R. W. (2002). Pros and cons of online learning – a faculty perspective. Journal of European Industrial Training, 26(1), 24-37. http://dx.doi.org/10.1108.

8- Callaghan, V., Gardner, M., Horan, B., Scott, J., Shen, L., & Wang, M. (2008). A mixed reality teaching and learning environment. Hybrid Learning and Education (pp. 54-65). Springer Berlin Heidelberg. http://dx.doi.org/10.

9- Morley, G. (2010). Suggestions to Assist Primary Teachers in Keeping Pace with ICT: Teachers' Experiences in England. 2nd International Conference on Education, Economy & Society, 21-24, Paris, France. (Unpublished).

10- Turvey, K. (2008). Student teachers go online; the need for a focus on human agency and pedagogy in learning about 'e-learning' in initial teacher education (ITE). Education and Information Technologies, 13(10).

11- Jackson, S., & Fearon, C. (2013). Exploring the role and influence of expectations in achieving VLE benefit success. British Journal of Educational Technology.

12- Conrad, D. (2004) University instructor's reflections on their first online teaching experience. JALN, 8(2). Cornelius, S., & Macdonald, J (2008). Online informal professional development for distance tutors: experiences fromThe Open University in Scotland, Open Learning, 23(1), 43–55ISSN 0268-0513 print/ISSN 1469-9958 online.

13- Nurul Islam, Martin D. Beer, Frances Slack.

14- Wijekumar, K. K., & Spielvogel, J. (2006). Intelligent discussion boards: Promoting deep conversations in asynchronous discussion boards through synchronous support. Campus-Wide Information Systems, 23(3), 221-232.

15- Reeder, K., Macfadyen, L.P., Chase, M., & Roche, J. (2004). Negotiating culture in cyberspace: participation patterns and problematics, Language Learning and Technology, 8(2), 88-105.

16- Nandi, D., Hamilton, M., Chang, S., & Balbo, S. (2012). Evaluating quality in online asynchronous interactions between students and discussion facilitators . Australasian Journal of Educational Technology, 28(4), 684-702.

17- Mihhailova, G. (2006). e-learning as internationalization strategy in higher education. Lecturer's and Student's perspective. Baltic Journal of Management, 1(3), 270-284. http://dx.doi.org/10.1108/1.

18- Conrad, D. (2004) University instructor's reflections on their first online teaching experience. JALN, 8(2).

19- Clark, J. (2001). Stimulating collaboration and discussion in online learning environments. The Internet and Higher Education, 4(2), 119-124. http:// dx.doi.org /10.1016/S1096-7516(01)00054-9

20- Gustafson, P., & Gibbs, D. (2000). Guiding or hiding? The role of the facilitator in online teaching and learning. Teaching Education, 11(2), 195-210.

21-) Nurul Islam, Martin D. Beer, Frances Slack.

Legislative regulation of university e-learning in Iraq

Lect .Mortada Hassan Jassim

College of Law -University of Maysan

murtadha.hasan@uomisan.edu.iq

Keywords: Digital Environment - E-Learning - Cognitive Necessities

Summary:

The digital environment imposed itself on the spaces of human life with its various variations, and became a necessity of knowledge necessities and one of its channels until digital literacy entered a term inherent to individuals and groups far from it. Based with this need for digital culture and e-learning in the institutions of administration, development, economics, and education at all levels in the world, there are challenges facing these institutions, particularly the institutions of higher education. If the discussions focus today on the advantages of this type of education, it does not give sufficient attention to its disadvantages in the foreseeable future from one side and to the obstacles that accompany it. Hence, this study tries to identify the most prominent of these challenges by analysis and examination, while providing the necessary proposals for its success in light of the available capabilities In a higher education environment